

الرَّسَالَةُ ٣٠٠

هل سننعرّفُ على أحبائنا في الأبدية؟

(Arabic – Will we recognize our loved ones in the afterlife?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعني
وسؤال هذه الحلقة : هل سننعرّفُ على أحبائنا في الأبدية؟
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers

لقد أفصح المؤمنون في تسالونيكي لبولس الرسول عن حيرتهم وقلقهم من جهة مصير أحبائهم المؤمنين الذين رقدوا. لذلك كتب إليهم في رسالته الأولى إليهم الأصحاح الرابع قائلا: "ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الرافدين. لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام. فكذلك الرافدون بيسوع سيخضرونهم الله أيضا معه. فإنا نقول لكم هذا بكلمة الرب: أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الرافدين. لأن الرب نفسه بهنأف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء. والأموات في المسيح سيقومون أولا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب. لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام".^١

ومن الأدلة التي توضح أن المؤمنين سيتعرفون على أحبائهم في الأبدية. ما جاء بسفر صموئيل الثاني الأصحاح الثاني عشر. أن داود النبي عندما سمع عن مرض ابنه. سأل داود الله من أجل الصبي وصام صوما. ودخل وبات مضطجعا على الأرض. فقام شيوخ بيته عليه ليقيموه فلم يشأ ولم ياكل معهم خبزا. وكان في اليوم السابع أن الولد مات. فقام داود عن الأرض واغتسل وادهن وبدل ثيابه ودخل بيت الرب وسجد. ثم جاء إلى بيته وطلب فوضعا له خبزا فأكل. فقال له عبيده: "ما هذا الأمر الذي فعلت؟ لما كان الولد حيا صمتت وبكيت ولما مات الولد قمت وأكلت خبزا؟". فقال: "لما كان الولد حيا صمتت وبكيت. لأني قلت من يعلم ربما يرحمني الرب ويحيي الولد. والآن قد مات. فلماذا أصوم؟. هل أقدر أن أرده بعد؟. أنا ذاهب إليه وأما هو فلا يرجع إلي".^٢

وبإنجيل متى الأصحاح السابع عشر نقرأ عن ظهور موسى وإيليا اللذين رحلا إلى السماء من زمن بعيد وقد تعرف عليهما بطرس ويوحنا ويعقوب عند تجلي الرب يسوع على الجبل. وبنجيل لوقا الأصحاح السادس عشر جاء المثل الذي ضربه يسوع المسيح عن الرجل الغني وعن لعازر الفقير وإبراهيم خليل الله وكيف استطاع كل منهم تمييز الآخر. "فلقد مات لعازر المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضا ودفن فرقع عيني في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضته. فنأدى وقال يا أبي إبراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لساني لأني معدب في هذا اللهب فقال إبراهيم يا ابني اذكر أنك استوفيت خيرك في حياتك وكذلك لعازر البلياء. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. و فوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرُونَ ولا الذين من هناك يجتازون إلينا".^٣

قد يسأل سائل عن علاقة الأزواج والزوجات هل تستمر في الأبدية؟. إن الكتاب المقدس يقدم الدليل على أن تلك العلاقة في الأبدية ليست كما هي على الأرض. فقد جاء بإنجيل متى الأصحاح الثاني والعشرين قول الرب يسوع للفريسيين حين أرسلوا تلاميذهم ليسألوه: لمن تنتسب زوجة كان لها سبعة أزواج: "إنكم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء. وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ليس الله إله

^١ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني تسالونيكي ١٤: ١٢ - ١٨ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ سفر صموئيل الثاني ١٢: ١٦ - ٢٣

^٣ إنجيل لوقا ١٦: ٢٢ - ٢٦

أموات بل إله أحياء". إن علاقة أولاد وبنات الله في الأبدية كعلاقة ملائكة الله مع بعضهم البعض. فالملائكة لا يتناسلون ونحن سوف نكون علاقتنا بعضنا مع بعض بالمثل كملائكة الله خالية من المعاشره الجسديه.^١

وبرسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح الخامس عشر. توضيح لما تكون عليه أجسادنا في الأبدية. إذ كتب يقول: "لكن يقول قائل: كيف يُقام الأموات وبأى جسم يأتون؟. الإنسان الأول من الأرض ترابي. الإنسان الثاني الرب من السماء. كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً. وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً. وكما لبسنا صورة الترابي. سنلبس أيضاً صورة السماوي. فأقول هذا أيها الإخوة إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم الفساد. هوذا سر أقوله لكم. لا ترقد كلنا ولكننا كلنا نتغير. في لحظة في طرفه عين عند البوق الأخير. فإنه سيوقو فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد. وهذا المائت يلبس عدم موت. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت. فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة".^٢

وربما نتساءل: كيف تكمل سعادتنا في السماء وبدخلنا إحساس بالألم لأن في الجحيم آخرين يتعدون؟. الإجابة: لسنا ندعى أن لدينا كل المعرفة لنقدم إجابة كاملة على كل الأسئلة. ولكن يوجد بالكتاب المقدس دلائل توضح إلى حد ما أموراً لها اعتبارها تساعدنا على فهم الحالة التي نكون عليها في الأبدية نوجزها في ثلاثة:

أولاً: في السماء لا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع.. فبفسر رؤياً يوحنا اللاهوتي الأصحاح الحادي والعشرين نقرأ هذه الكلمات: "وسيمسح الله كل دموع من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت". إن وعد الله مطمئن. لأنه كلى القدرة يستطيع أن يوفى بما وعد. ليكون أولاده سعداء كل حين في الأبدية. كتب بولس الرسول في رسالته الأولى إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح الثاني يقول: "ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه".^٣

ثانياً: في السماء سوف نرى بأعيننا أمانة الله وعده.. سوف لا يكون هناك بدخلنا إحساس بالألم لأن هناك في الجحيم آخرين يتعدون. بل اقتناع كامل بعدل الله وأمانته وصدق وعوده. إن هؤلاء الذين سيكونون في الجحيم هم سيقون هناك لأنهم بإصرار كانوا رافضين ملكه عليهم. ورافضين ما كان قد أعده الله لهم كي يخلصوا من ذلك المصير البائس في العذاب الأبدى. ولقد سجل أيوب بسفره الأصحاح الحادي والعشرين تحدى الأشرار لله بقولهم: "أبعد عنا. بمعرفة طرقك لا نسر. من هو القدير حتى نعبده؟. وماذا ننتفع إن التمسناه؟".^٤

ثالثاً: في السماء المكافات درجات. وفي الجحيم العذاب درجات.. وذلك يؤكد أن هتلر وأمثاله في التاريخ البشري سوف يكون عذابهم في الجحيم أشد من غيرهم. لقد كتب لوقا البشير بإنجيله الأصحاح الثاني عشر قول الرب يسوع: "وأما ذلك العبد الذي يعلم إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً. ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرّب قليلاً. فكل من أعطى كثيراً يطلب منه كثيراً ومن يودعونه كثيراً يطلّبونه أكثر". رجائنا وثيق في الأبدية أننا سنتعرف على أحبائنا الذين سبقونا إلى المجد. وأن ما نعجز عن إدراكه الآن سوف ندركه فيما بعد. وكل ما يستعصى علينا الآن سنفهمه فيما بعد. سنعرف أكثر عن محبة الله العجيبة لنا وكم هي بالغة العمق. تلك التي نقلتنا من الظلمة إلى النور. ومن الموت إلى الحياة.^٥

عزيزى القارئ.. لبتك تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل محبتك العجيبة. إذ فدبتى من الهلاك الأبدى ووهبتى الحياة الأبدية. أشكرك لأنك حسبتى ابناً لك وملأت قلبى بسلامك. إن شوقى للسماء بلا حدود. أرفع صلاتى فى اسم يسوع البار منكلاً على وعديك يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك فى:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل متى ٢٢: ٢٩ - ٣٢

^٢ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥: ٤٧ - ٥٤

^٣ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٤ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٢: ٩

^٤ سفر أيوب ٢١: ١٥

^٥ إنجيل لوقا ١٢: ٤٧ - ٤٨ ، إنجيل يوحنا ١٣: ٧ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولوسى ١: ١٢ - ١٤